النقد الثقافي تيودورأدورنو م7

في عام 1951، كتب عالم الاجتماع الألماني ثيودور أدورنو واحدة من أهم المقالات في فهم النظرية النقدية: «النقد الثقافي والمجتمع». تكشف هذه المقالة عن التوتر الشديد بين في هذا العمل المعقد، يوضح أدورنو و «النقد الجوهري المناهج الفلسفية لـ «النقد المتعالي أنماط النقد بتحليل مواقف الناقد مِن داخل وخارج ثقافته على حدٍ سواء. علاوة على ذلك، يجادل أدورنو أنه ليكون الفن ناجحا، عليه أن يقدم بعض الحقائق التي يتحاشاها المجتمع. لفهم المزيد من التوتر بين النقد الجوهري والنقد المتعالي، علينا أن نفهم كيف تمت «سيقنة [أي الربط بالسياق – م] كلا المنهجين في عالم النظرية النقدية.

يبدأ أدورنو شارحًا النقد المتعالي، وهو النموذج التقليدي لنقد الثقافة، والذي فشل في أن يكون نقديًا بحق. ففي النقد المتعالي، يرى الناقد بشكل عام موقفه والظاهرة الفنية كليهما على حدٍّ سواء، كأمرين مستقلين عن المجتمع وسُننه. بعبارة أخرى، يسعى هؤلاء النقاد لتفسير الثقافة بشكل موضوعي قدر المستطاع. ومع ذلك، يقول أدورنو أنَّ «النُقّاد المهنيين «لقد كانوا أشخاصًا موجهين في سوق المنتجات الفكريّة :كانوا في بادئ الأمر مراسلين يعمل أولئك النقاد التقليديون كالسماسرة، كوسيط مبيعات بين المنتج والمستهلك. ومع ذلك، وأثناء القيام بهذا، اكتسب أولئك النقاد رؤية حيال المسألة التي يتعاملون معها، إلا أنهم ظلوا باستمرار وكلاء لميدان المنتجات الفكرية، لقد كانوا على اتفاق مع ذاك الميدان حتى وإن لم يتفقوا مع منتجات فكرية بعينهاهذا التفسير مهم لأنّه يوضح أن النقاد المتعالين اكتسبوا مناصب وجيهة في المجتمع كما ارتبطوا بشكل حيوي بتطور ثقافته. علاوة على ذلك، يشير هذا الرأي أنه من خلال تلك المناصب الوجيهة، من الصعب فعلا أن يكون النقد حقيقيًا.

يرى أدورنو أن المنظور المتعالي هو منظور أيديولوجي. ولإثبات هذا الإدعاء، يؤطِّر أدورنو نظريته حول الأيديولوجيا. نظرية أدورنو للأيديولوجيا هي التحول المادي لمفهوم (العقل – النفس – الروح) عند الفليلسوف الألماني جورج هيجل. ولفه كيف تم إعادة سيقنة التي تعني (العقل هذه النظرية، لابد من توضيح مفهوم هيجل الأصلي. فكلمة «جايست والروح والنفس) يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات: الروح الشخصية، الروح المجردة، والروح المطلقة. الروح الشخصية يمكن النظر لها كقوة كامنة مثل (الماضي)، فيما تعتبر الروح المجردة عن قوة فاعلة مثل (الحاضر)، وبذلك تكون الروح المطلقة هي الهدف، القِبلة والمرام مثل (المستقبل). وعليه، فإن العلاقة بين الأقسام الثلاث لمفهوم جايست عبارة عن دورة مستمرة/ دائرة مغلقة. كذلك، جادل أدورنو بأن هناك علاقة بين عالم الاقتصاد القائم على سبيل المثال، إذا كان عمل الناقد يخدم كدعاية للثقافة على التبادل والنُقّاد المتعالين الإستهلاكية، فإنه يكون موازيا لعالم الاقتصاد القائم على التبادل. لذلك فإن مفهوم هيجل يُسهّل تفسير أدورنو عن أن المجتمع والثقافة هم طرفا النقيض لكيان اجتماعي ذاتي الإنتاج.

يفسر أدورنو أيضًا نوعًا آخر مهم من النقد الثقافي وهو: النقد الجوهري. على المستوى الأيديولوجي، فإن هذا النمط المعاصر من النقد الثقافي مختلف جدا عن النقد المتعالي. ففيما

يفسر النقد المتعالي الظواهر الثقافية على أنها تعبير غير مباشر عن الحالة المؤسفة التي يعيشها المجتمع البشري، يسعى النقد الجوهري لاستعادة المعنى الاجتماعي لهذه الظواهر الثقافية مجتمعة. الأكثر من ذلك، يحلل النقد الجوهري الظواهر الثقافية مستخدما التناقضات المجتمعية في النظم والقواعد والتي تقدم الاحتمالات الأكثر صحة من أجل تغيير اجتماعي على سبيل المثال، في أوائل عام 1980، كانت مجموعة الهيب هوب دون قصور الأمريكية معروفة جيدا بسبب أغانيهم المشحونة سياسيا وانتقادهم لوسائل الإعلام والدولة. مع الاهتمام الفعال بمخاوف وقضايا المجتمع الأفرو-أمريكي، حاولت فضح العديد من التناقضات المجتمعية في المفهوم الأمريكي للحرية، مثل: التنميط العرقي، وحشية الشرطة، وتأخر استجابة الطوارئ في مجتمعات السود. بانتقاد تلك الظواهر الثقافية البائسة، استعملت بابليك أنمي «النقد الجوهري» لإحداث التغيير الاجتماعي الذي لا يعاني قصورًا.

كذلك، يهدف النقد الجوهري ليس فقط إلى سيقنة الموضوع قيد التحقيق، بل وأيضًا الأسس الأيديولوجية لهذا الموضوع. يجادل أدورنو أن الموضع والفئة التي ينتمي إليها كلاهما، يتم على سبيل المثال، محاولة نقد التناقضات الاجتماعية إظهارهما كمنتجات لعملية تاريخية في المفهوم الأمريكي عن الحرية. ومع ذلك، عند القيام بذلك، غيرت مجموعة الهيب هوب تلك، الأساس الأيديولوجي للحرية داخل المجتمع الأفرو-أمريكي.